جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
الدراسات العليا
قسم الشريعة

بحث بعنوان :

جهود رشيد أحمد الكنكوهي (ت: ١٣٢٣هـ)

في الفقه الإسلامي

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص (الماجستير) في الشريعة الإسلامية

إعداد الطالب:

محمد هارون الرشيد بن محمد عبد اللطيف

إشراف:

الأستاذ الدكتور/ حسين أحمد عبد الغني سمرة

أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية

١٤٣٤هـ-٢٠١٣م

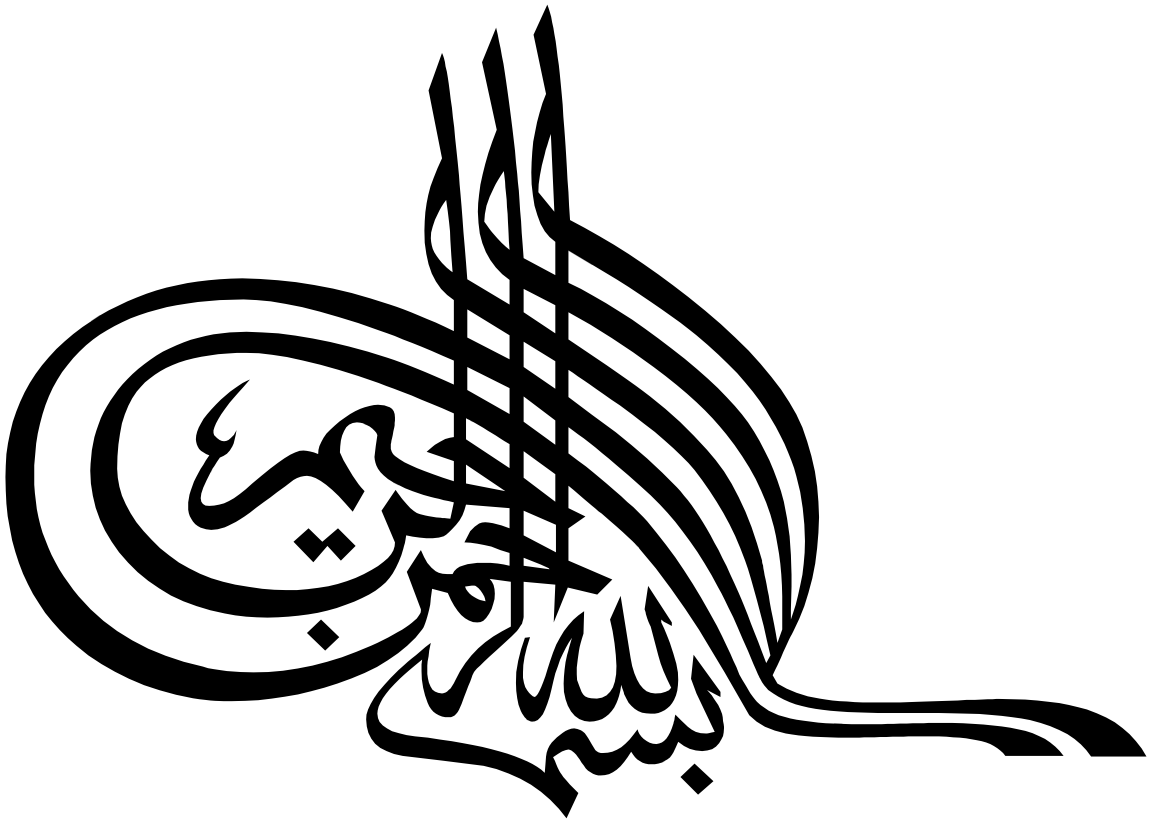
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

- **إلى** أحق الناس بالبرّ والوفاء.. أمي الحنون من لها الفضل والمنة عليّ في كل شيء بعد خالقي، وإلى أغلى الناس.. والدي العزيز من له الجهد والمشقة في تربيتي، فأسأل الله تعالى أن يجزيهما خير الجزاء، وأن يطيل في عمرهما، وأن يرزقهما السعادة في الدنيا والآخرة.
- **إلى** من عايشتهم فكانوا أوفياء وخالطتهم فكانوا أصفياء وكنت في قربهم في سرور وهناء زملائي من طلبة العلم، ثبتهم الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة.
- **إلى** من كان له الفضل عليّ بتعليم أو نصح أو توجيه وإرشاد إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

- الباحث

شكر وتقدير وعرفان

الحمدُ لله رب العالمين، القائل في القرآن الكريم: ﴿**لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ [إبراهيم، من الآية:٧]، فأحمد الله –تعالى– وأشكرهُ، على ما أولاني من نعمٍ لا تعدُ ولا تحصى، ومنها إتمامُ هذه الرسالة، وأصلي وأسلم على سيّدنا ونبينا محمد ﷺ.

ثم أتقدمُ بخالصِ الشكرِ، ووافرِ التقديرِ والامتنانِ، لشيخي، وأستاذي، وأبي بعد أبي، حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور/ **حسين أحمد عبد الغني سمرة**، أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية، بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، الذي كان معي كالأبِ مع ولدِه، فأعطاني الكثيرَ من وقته، وتعهدني بنصحه، وعاملني بمدلولِ اسمه، أسألُ اللهَ –تعالى– أن يجزيه عني وعن الإسلامِ والمسلمين خير الجزاء.

كما أتقدمُ بموفورِ الشكرِ، وعظيمِ التقديرِ، وكبيرِ الاحترامِ، إلى أستاذيّ الكريمينِ، والعَلَمينِ الجليلينِ، والعَالِمين الكبيرينِ، والأبوينِ الفاضلينِ، اللذين منَّ اللهُ –تعالى– عليّ بأن تفضلا بقبولِ مناقشةِ هذه الرسالة، ولا أدري بأيهما أبدأُ، فكلاهما مقدمٌ عندي.

وهما حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور/ **محمد إبراهيم شريف**، أستاذ الشريعة الإسلامية، بكلية دار العلوم– جامعة القاهرة.

وحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور/ **رمضان الحسنين جمعة**، أستاذ الشريعة الإسلامية، بكلية دار العلوم– جامعة الفيوم، جزاهما اللهُ –تعالى– عني وعن الإسلام والمسلمين خيرَ الجزاءِ، وجعلهما اللهُ تعالى من أئمة الهدى.

كما يسعدني أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان والتحية بهذه المناسبة الطيبة إلى جمهورية مصر العربية الشقيقة، بلدي الثاني، وإلى جامعة القاهرة، وكلية دار العلوم والقائمين عليها عامة، وقسم الشريعة الإسلامية وأساتذتي الأجلاء به خاصة.

كما أتقدمُ بخالص الشكرِ والعرفانِ إلى كل مَن مدّ لي يدَ العونِ، ليخرجَ هذا العملُ على هذه الصورةِ.

كما لا يفوتني أن اختم هذه الكلمة الموجزة بذكر اسم أبي وأمي اللذين صبرا على فراق أحب أولادهما، عافاهما الله وشفاهما مما ابتليا به، ورزقهما حياة طيبة، وأسرتي جميعاً.

والله تعالى أسأل أن يجزي الجميع خير الجزاء وأن يوفقهم لما يحبه ويرضاه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

- الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، القائل في القرآن الحكيم: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[١]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي المؤمنين المتقين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، القائل: **"من يرد الله به خيرا يفقه في الدين"**[٢]، اللهم صلى وسلم وبارك على محمد، وعلى آله الطاهرين وعلى أصحابه المخلصين البارزين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد...

فإن الإرث الفقهي الكبير الذي خلفه فقهاء الصحابة والتابعين والأئمة المتقين يعتبر بحق ثروة علمية فريدة، فقد استوعبوا ما بلغه النبي -صلى الله عليه وسلم- من الأحكام الفقهية، واجتهدوا في استنباط الأحكام الشرعية.

وإن من أجلّ نعم الله الكريم على عبده أن يسوق له الخير سوقا، فيمنحه فقهاً في دينه، وعلماً بأحكامه، ومعرفة بحلاله وحرامه، ثم تعظم النعمة بتعلمه الفقه المبني على كلام الله -سبحانه وتعالى-، وعلى أقوال النبي -صلى الله عليه وسلم- وعلى الوقائع الحادثة والنوازل المتتالية بالأصول والضوابط.

ولقد أخذ الشعور بالإجلال لهؤلاء العلماء يملك على نفسي ويترسخ فيها كلما ازدادت دراستي لعلم الفقه، وكلما اطلعت على جديد من المصنفات.

فلما بلغت من مراحل الدراسة المرحلة التي أذن لي فيها بكتابة البحث ترددت في اختيار الموضوع، شأني في ذلك شأن أيّ طالب جاد يبحث عن موضوع جديد ومفيد،

---

(١) سورة التوبة، من الآية: (١٢٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، برقم (٧١)، صحيح البخاري (٣٩/١)، تحقيق: مصطفى ديب، الناشر: دار ابن كثير-بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ومسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب: النهي عن المسألة، برقم (١٠٣٧) (٧١٨/٢)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

وأخيرا وجدت أن واجب الوفاء والعرفان والشكر لهم يقتضي اتخاذ أحد العلماء الأجلاء موضوعا لدراستي لنيل درجة التخصص "الماجستير"، وكان من حسن الطالع أن أشار عليّ بعض أساتذتي بقسم الشريعة أن يكون موضوع البحث علماً من أعلام الهند، فصادفت المشورة رغبة نفسي فعقدت العزم وتوكلت على الله –تعالى– في اختيار الموضوع الموسوم بـــ: "**جهود رشيد أحمد الكَنْكُوْهِي (ت: ١٣٢٣هـ) في الفقه الإسلامي**".

ثم عكفت على دراسة جهود هذا الفقيه المحدث من خلال كتبه المطبوعة باللغة العربية والأردية التي تشتمل على علم غزير، ومن أهم هذه الكتب: "**لامع الدراري على جامع البخاري**" مطبوع، و"**الكوكب الدري على سنن الترمذي**" مطبوع، و"**فتاوى رشيدية**" مطبوع، وغيرها من المؤلفات القيمة التي تكشف عن موهبته وعبقريته العلمية.

B أسباب اختيار الموضوع:

كان من أهم الأسباب والبواعث التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع مايلي:

١–التعرف على شخصية هذا العالم الكبير وجهوده البارزة في الفقه الإسلامي، وإحياء شخصية هذا العالم الفذ يعتبر إحياء لتراث الفقه وأعلامه.

٢–عدم وجود دراسة سابقة عن هذا الإمام الجليل وعن جهوده الفقهية والأصولية في استنباط الأحكام الشرعية لحل المشكلات الواقعة والنوازل المتتابعة.

٣– الرغبة في دراسة كتبه ومقالاته وتقديمها للجيل المعاصر بمنهجية أكاديمية، لأنها مؤلفات تتميز بالدقة العلمية وبالغوص العميق في فهم أسرار الشريعة، وبالتحليل الدقيق لمشكلات العالم الإسلامي المتجددة بوضع وسائل علاجها المناسبة.

٤–أن في إبراز جهود العلماء نصحاً للأمة لتقتدي بسيرة العلماء الأجلاء وتقتفي أثرهم في إقامة هذا الدين في الأرض والتمكين له، والمحافظة عليه من خلال نشر حقائقه، وإظهار محاسنه وتيسير موارده، وأن سير هؤلاء الأعلام بلا شك قوادح للعزائم، مشاحذ للهمم.

٥–إخراج مؤلف لشخصية الكنكوهي وجهوده الفقهية والأصولية مما يعين طلبة العلم والباحثين على التعرف عليه.

٦–أنني لم أر من كتب في هذا الموضوع بصفة مستقلة تبرز شخصية الكنكوهي وتبين جهوده وبخاصة رسائل الماجستير والدكتوراه.

٧-حاجة طلبة العلم للتعرف على مناهج العلماء العلمية وخاصة الفقهاء منهم، كالكنكوهي للاستفادة منها والأخذ بها.

٨-مما تميز به فقه الكنكوهي من:

أ- حرية الفكر القائمة على أساس الأخذ بالدليل.

ب-العناية بالعقل المهتدى يهتدي الشرع، وتشبع فقه الكنكوهي بالاستنباطات الدقيقة.

ت- شمولية فقه الكنكوهي لكل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها.

۞ الدراسات السابقة:

لم أقف فيما اطلعت عليه على دراسة وافية مفردة بهذا الموضوع وما يوجد عن الشيخ الكنكوهي لا يخرج عن كونه ترجمة له، مثل: ما كتبه الشيخ عاشق إلهي الميهرتي عن حياة الشيخ الكنكوهي، سماه: "تذكرة الرشيد" باللغة الأردية، مطبوع من مكتبة الشيخ محلة مفتي سهارنفور -يو بي (د.ت)، يعتبر هذا الكتاب أول مؤلف تكلم عن الكنكوهي- رحمه الله-، تعرض الكاتب فيه لبيان المعلومات العامة من الطفولة إلى الوفاة للكنكوهي، جزاه الله تعالى خير الجزاء.

2 منهج البحث:

لقد اعتمدت في هذا البحث على منهجين أساسيين:

الأول: المنهج الإستقرائي: وذلك بتتبع جهود الشيخ رشيد أحمد الكَنْــكُوْهِي في الفقه والأصول، وأرائه واختياراته فيهما، وجمع مايتعلق بحياة هذه الشخصية الكبيرة.

والثاني: المنهج التحليلي: وهو تحليل هذه الآراء والاختيارات، وربطها بأصولها وأدلتها الشرعية وقواعدها، واستعنت أيضاً: بالمنهج المقارن ليكون التحليل ذا ثمرة في دراسة المسائل الفقهية.

ولا يخفى على دارس العلوم الشرعية مدى التداخل في المناهج وتشابكها ببعضها خدمة للمعرفة والوصول إلى الهدف.

- طريقة البحث:

سلكت – بعون الله تعالى– في بحثي هذا طريقة يمكن إجمال معالمها فيما يلي:

١– عزوت الآيات القرآنية إلى سورها و رقم آياتها، وجعلت ذلك في الهامش.

٢– اعتنيت بتخريج الأحاديث الواردة في البحث، وما كان في صحيح البخاري أو في صحيح مسلم اكتفيت به، ولم أنسبه لغيرهما، وما لم يخرجه أحدهما أو كلاهما، خرجته من الصحاح والسنن، والمسانيد المتبقية، مع بيان درجة الحديث معتمداً في ذلك على ما ذكره العلماء، مع الإحالة إلى موضع التخريج عند تكرر الحديث في البحث مرة أخرى.

٣– عزوت الآثار الواردة في البحث إلى مصادرها.

٤– اعتمدت في نقل أقوال الشيخ الكَنْكُوْهِي على مؤلفاته المطبوعة باللغة العربية والأردية والفارسية.

٥– استفدت ممن ترجموا له.

٦– جمعت المادة العلمية من مصادرها الأصلية المتعلقة بالموضوع مع الاستفادة من المراجع القديمة والحديثة.

٧– حررت مذاهب العلماء في المسائل الخلافية مع اختيار عنوان في كل بحث من أبحاث المسائل بحيث يكون جامعا للمسألة.

٨– عزوت الأقوال والأراء الفقهية إلى أصحابها في مصادرها الأصلية.

٩– ذكرت أدلة كل مذهب مرتبة حسب ترتيب الأقوال مع المناقشة والردود الواردة على الأدلة ما استطعت إلي ذلك سبيلا.

١٠– ذكرت الرأي الراجح عقب إيراد الأدلة ومناقشتها مع بيان وجه الترجيح.

١١– وضحت معنى ما يرد في هذا البحث من كلمات وألفاظ غريبة.

١٢– ترجمت لبعض الأعلام الواردة في هذا البحث باستثناء المشاهير.

١٣– ختمت البحث بخاتمة مناسبة له.

١٤– عملت فهرساً لهذا البحث اشتمل على ما يلي:–

أ– فهرس الآيات القرآنية ب– فهرس الأحاديث النبوية

ج– فهرس الأعلام المترجم لهم د– فهرس المصادر والمراجع

هـ– فهرس الموضوعات.

° صعوبات البحث:

العقبات والصعوبات التي واجهتني أثناء إعداد البحث:

كتابة البحوث العلمية ليست من السهولة بمكان، ولا في متناول الجميع، بل تكتنفها المصاعب، وتحيط بها العقبات، وبخاصة إذا كان البحث جديدا، فكيف إذا انضم إلى ذلك ضعف بضاعة كاتبه، وحداثة عهده بالبحوث العلمية!!

وقد كان من أبرز العقبات التي اعترضت سيري خلال خطوات البحث ما يلي:

١- قلة المصادر و المراجع، خاصة باللغة العربية، ولذلك اضطررت إلى ترجمة كثير من النصوص الأردية والفارسية والبنغالية إلى اللغة العربية، وقد أخذ ذلك مني الوقت والجهد الكبير.

٢- عدم توافر ووجود مؤلفات الشيخ الكَنْكُوْهِي في جمهورية مصر العربية، مما جعلني أراسل المؤسسات والهيئات والأشخاص الذين يقومون بدارسة تراث علماء الهند والبنغلاديش.

٣- أن طبيعة البحث كانت تقتضي قراءة واسعة في كثير من مؤلفات العلماء لشبه القارة الهندية لفهم النصوص، وكانت هذه القراءات تأخذ مني وقتا طويلاً، وفي الغالب كنت أقرأ كثيرا ولا أحصل إلا على قليل، ولم يكن لي غنى عن ذلك.

٤- أن الكتب التي صدرت من مؤلفات الشيخ الكَنْكُوْهِي كنت أقرؤها كثيرا من أولها إلى آخرها ظنا مني أنني سأجد فيها شيئا من مادة البحث العلمي، فاستقصيتها بالقراءة أكثر من مرة لاستخراج المسائل الفقهية والأصولية، ولا يخفى مايتطلبه هذا العمل من الجهد والوقت.

ولكن الله –عزّ وجلّ– سهّل جميع الصعوبات التي اعترضت البحث، ووفقني لإنجازه وإتمامه، فله الحمد والشكر أولاً وآخراً.

& خطة البحث:

البحث مكون من مقدمة وأربعة فصول، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة: ففي بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وطريقته، والصعوبات التي واجهتني، وخطة البحث.

والفصول كالتالي:

الفصل الأول

بيان حالة عصر الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث

التمهيد: لبيان أهمية عصر الكنكوهي

المبحث الأول: الحالة السياسية في عصر الشيخ الكنكوهي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الاحتلال الإنجليزي لشبه القارة الهندية وآثاره فيها

المطلب الثاني: موقف مسلمي الهند وعلمائهم في مقاومة الاحتلال الإنجليزي

المطلب الثالث: دور الشيخ الكنكوهي في المقاومة الوطنية ضد الاحتلال الإنجليزي

المبحث الثاني: الحالة الدينية في عصر الشيخ الكنكوهي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الدين الإسلامي في الهند في تلك الفترة

المطلب الثاني: الديانات الأخرى في الهند في تلك الفترة

أولاً: الهندوسية، ثانياً: البوذية، ثالثاً: السيخية، رابعاً: اليهودية، خامساً: المسيحية

المبحث الثالث: الحالة العلمية والثقافية في عصر الشيخ الكنكوهي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الوضع التعليمي والثقافي قبل الاحتلال

المطلب الثاني: الوضع التعليمي والثقافي في عهد الاحتلال

المطلب الثالث: أهم المدارس والجامعات الإسلامية ومراكز العلوم

الفصل الثاني

حياة الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي وجهوده في ميدان العلم والتربية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: السيرة الذاتية للشيخ الكنكوهي

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبه

المطلب الثاني: ميلاده ونشأته

المطلب الثالث: صفاته ومناقبه

المطلب الرابع: جهاده ومحنه وسجنه

المبحث الثاني: السيرة العلمية للشيخ الكنكوهي

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: طلبه للعلم ورحلاته

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

المطلب الرابع: مؤلفاته وآثاره العلمية

المطلب الخامس: حان وقت الرحيل

الفصل الثالث

جهود الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي في أصول الفقه وقواعده

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث:

التمهيد: لبيان اهتمام الكنكوهي في أصول الفقه وقواعده

المبحث الأول: جهود الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي في الأدلة الأصولية

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: موقف الكنكوهي من الاستدلال بالكتاب (القرآن الكريم)

المطلب الثاني: موقف الكنكوهي من الاستدلال السنة النبوية

المطلب الثالث: موقف الكنكوهي من الاستدلال بالاجماع

المطلب الرابع: موقف الكنكوهي من الاستدلال بالقياس

المطلب الخامس: موقف الكنكوهي من الاستدلال بقول الصحابي

المطلب السادس: موقف الكنكوهي من الاستدلال بالعرف

المطلب السابع : موقف الكنكوهي من الاستدلال بالاستحسان

المبحث الثاني: نماذج من اختيارات الكنكوهي الأصولية

المبحث الثالث: موقف الكنكوهي من الاستدلال بالقواعد الفقهية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: في بيان معنى القواعد الفقهية لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: الفرق بين القواعد الفقهية والأصولية

المطلب الثالث: نماذج من استدلال الكنكوهي بالقواعد الفقهية

التمهيد الرابع

جهود الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي في الفقه

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: فقه الحنفية في ربوع الهند

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمذهب الحنفي

المطلب الثاني: الجذور التاريخية للمذهب الحنفي

المطلب الثالث: انتشار المذهب الحنفي في شبه القارة الهندية

المطلب الرابع: أصول المذهب الحنفي

المبحث الثاني: أثر الكنكوهي في الفقه الحنفي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: في مذهب الشيخ الكَنْــكُوْهِي في الفقه وعنايته به

المطلب الثاني: في تدريس الشيخ الكنكوهي للفقه الحنفي

المطلب الثالث: في انتصار الشيخ الكنكوهي للفقه الحنفي

المبحث الثالث: نماذج من اختيارات الكنكوهي في الفقه

وفيه تمهيد أربعة مطالب:

التمهيد: لبيان معنى الاختيار والمراد منه

المطلب الأول: نماذج من اختيارات الكنكوهي في العبادات

المطلب الثاني: نماذج من اختيارات الكنكوهي في المعاملات

المطلب الثالث: نماذج من اختيارات الكنكوهي في أحكام الأسرة

المطلب الرابع: نماذج من اختيارات الكنكوهي في الحدود والعقوبات

- **الخاتمة:** سجلت فيها أهم نتائج البحث التي توصلت إليها من خلال البحث في هذا الموضوع.
- **فهرس الموضوعات:** عملت فهرساً للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأعلام، والمصادر والمراجع، والموضوعات العامة.

وبعد...

فإنني لا أدعي الكمال فيما كتبت، فالكمال لله وحده، وإنما هو جهد المقل، بذلت فيه وسعي وجهدي –علم الله– وإني بعد ذلك لأدرك قصر باعي، وقلة زادي، ورحم الله إنساناً عرف قدر نفسه، فقد حرصت على تقديم شيء مفيد، وبذلت الوسع في صيانته من الخطأ، ولكن أبى الله –تعالى– العصمة لكتاب غير كتابه، فهذا عمل بشري، والبشر طبيعتهم النقص والخطأ والتقصير، فالنقص فيه لا يستغرب، والخطأ فيه لا يشنع، والتقصير فيه لايجحد.

- الباحث

الفصـــــل الأول

حـالـة عصـر الشيــخ الكـنـكـوهي

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث

التمهيد: في بيان أهمية عصر الشيخ الكنكوهي

المبحث الأول: الحالة السياسية في عصر الشيخ الكنكوهي

المبحث الثـــاني: الحالة الدينية في عصر الشيخ الكنكوهي

المبحث الثالث: الحالة العلمية والثقافية في عصر الشيخ الكنكوهي

التمهيد: في بيان أهمية عصر الشيخ الكنكوهي

إن حالة العصر الذي عاش فيه الشيخ رشيد أحمد الكَنْكُوْهِي -رحمه الله- كان لها دور كبير في تكوين حياته العلمية، والعقلية، وأثر فعال في توجيه سلوكه العملي، لأنه من الحقائق التاريخية أن العصر الذي يولد فيه الإنسان والعالم الذي يعاصره، والمجتمع الإنساني الذي يعيش فيه، هو كالنهر الجاري، تتصل كل موجة فيه بالموجة الأخرى، وتتّسق معها، إذ ليس من المعقول أن لا يتأثر بالأحداث الخطيرة والثورات العظيمة، والقوى المتحاربة، والحركات المؤثرة القوية، التي تجرى فى البيئة والمجتمع، فكل مفكر ابن بيئته وربيب كيانه فيتأثر بها ويؤثر فيها.

وقد عاش الكَنْكُوْهِي في الفترة الزمنية الممتدة من عام (١٢٤٤-١٣٢٣هـ)، القرن الرابع عشر من الهجرة، وهي فترة حرجة في تاريخ الأمة الإسلامية حيث تغيرت الأوضاع في المجتمع الإسلامي، وكانت الدول الإسلامية تسقط تحت الاحتلال الغربي وتعاني من التفكك، والانقسام، والصراعات، خاصة الجزء الشرقي الذي كان يعيش فيه الكنكوهي، اتسمت هذه الفترة بفوضى سياسية، واقتصادية وثقافية وعلمية، تكالب فيها أعداء المسلمين على عباد الله فهم من كل حدب ينسلون، فالصليبيون عدوا عليهم، وغزوهم مرات من البحر، ونالوا منهم قتلى وأسرى كثيرين، والتتار عاثوا في الأرض فسادًا، وهم مقيمون في قلب البلاد الإسلامية، لا يفتؤون يشنون الغارة تلو الغارة على دمشق وغيرها محاولين الاستيلاء عليها، وسيطر الإنجيلز على شبه القارة الهندية، مايقرب من مائتي سنة، فأصبح المجتمع بكل مقدراته كغثاء السيل.

نشأ الشيخ الكَنْكُوْهِي في هذا الجو المظلم المتكاثف بسحب الفلسفة الهندية والفارسية، واليونانية، وسحب التقليد الأعمى واتخاذ الأحبار والرهبان أربابًا من دون الله، وسحب استبداد الحكام وظلمهم بما غرقوا فيه من جهالات وسفاهات، وبما فقدت الأمة من حيوية الإنسان الكريم الذي يعرف حقه في الحياة، فيحرص عليه ويدافع عنه حتى صارت الأمة في تيه عظيم أضيع من الأيتام على موائد اللئام، فانطلق الكَنْكُوْهِي داعية إصلاح وتجديد، تدفعه الغيرة على دين الله والحرص على أرواح المؤمنين وعقولهم وديارهم وأموالهم، وإلى تخليص الإنسان من ذلّ عبادته للإنسان، وإلى رفع الإنسان إلى درجات الكمال بتخليصه من أغلال ظلم الإنسان، ونزل إلى الميدان متسلحًا بقوة الحجة، وذخائر كنوز الكتاب والسنة، وفصاحة اللسان، وثبات الجنان، وإخلاص القصد لوجه ربه، والشفقة على ذلك المجتمع.

ولقد حق علينا أن نوجز حال عصره، ويكون من نواح ثلاث: **السياسية، والدينية، والعلمية**، وذلك في المباحث الآتية: